

محاضرات في مادة منهجية إعداد مذكرة

محتوى المادة

- طريقة وخطوات إعداد أي بحث علمي

- كيفية اختيار موضوع المذكرة وضبطه

- كيفية التسجيل العلمي الجامعي لموضوع المذكرة

- كيفية وضع خطة البحث لإعداد المذكرة

- كيفية كتابة البحث العلمي من الناحية الشكلية

- طريقة توثيق وتهميش المذكرة

- كيفية وضع ملاحق في المذكرة

- منهجية مناقشة المذكرة

المراجع

- عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

- ملحم حسن، التفكير العلمي والمنهجية، 1993.

- تومي آكلي، مناهج البحث وتفسير النصوص في القانون الوضعي والتشريع الإسلامي، برتي للنشر،

- علي مراح، منهجية التفكير القانوني نظريا وعمليا

الموضوع الأول

طريقة خطوات إعداد أي بحث علمي

قبل الحديث عن خطوات البحث العلمي، ينبغي الإشارة إلى أنه يجب أن تتوفر في الباحث مجموعة من الخصائص الذاتية التي تؤهله لإنجاز بحثه، وكذلك مجموعة من الظروف الخارجية التي تساعد على تقديم بحث جيد ومتميز.

الخصائص الذاتية: الإخلاص في العمل، الصبر، الأمانة، سعة الصدر، التواضع، الاجتهاد، البحث الدائم، الاستمرارية، الموضوعية.

الظروف الخارجية: حاجة الباحث إلى التفرغ لإنجاز بحثه، الجو الأسري المساعد على البحث، الامكانيات المادية وأهميتها (تكاليف المراجع، التنقل إلى المكتبات، جهاز الكمبيوتر، الانترنت ...)، فبقدر توفر تلك الموصفات في الباحث وبقدر توفر الظروف المريحة والامكانيات المادية، بقدر نجاح عملية البحث.

أما عن خطوات البحث العلمي فهي كما يأتي:

الخطوة الأولى: مرحلة اختيار موضوع البحث

يقصد بموضوع البحث القضية أو المشكلة العقلية أو العملية المطروحة للبحث، والمراد التعرف على حقيقتها، وفهم معانيها، والقوانين أو القانون الذي يتحكم فيها وتخضع لها (هناك من يسمي هذه المرحلة بمرحلة إعداد أو تقديم مشروع البحث)، وتتطلب هذه المرحلة مجموعة من الشروط نتركها للموضوع الموالي.

*** طرق وأساليب اختيار موضوع البحث:** قد يكون بناء على اختيار الباحث أو الطالب، وهي الأفضل، وقد يكون مفروضا عليه، كما يمكن أن تتم الموافقة عليه وفق إجراءات معينة تختلف بحسب الغرض والغاية والدوافع لذلك، ولهذه المرحلة أهمية كبيرة وقد تكون شاقة.

الخطوة الثانية: مرحلة وضع خطة البحث

وهذا بعد الاطلاع على ما كتب في الموضوع خاصة الدراسات السابقة، ونعني بخطة البحث تقسيم وتبويب الموضوع،

-مصطلح الخطة يعني تصميم البحث، وهيكل البحث الذي يقوم عليه العمل العلمي،

-فهي التي تعطي عند النظرة الأولى إليها الصورة عن ذلك العمل،

-فتؤلف فهرسا للأفكار التي ستعالج،

-كما تعتبر واجهة البناء الفكري للموضوع محل البحث،

-الخطة هي مرآة عاكسة لمحتويات موضوع البحث،

-ومن خلالها تبرز أهميته، وتجعل النتيجة سهلة البلوغ.

لذلك ينبغي الاهتمام بالخطة بشكل كبير، لأنها تعكس صورة الباحث الجاد المنظم في عمله إلى حد كبير، (هناك علاقة بين العنوان والخطة والإشكالية).

الخطوة الثالثة: مرحلة جمع المصادر والمراجع (الوثائق)

يحاول الباحث في هذه المرحلة أن يجمع مختلف المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع بحثه، سواء كانت عامة أو خاصة، وسواء كانت لها صلة مباشرة أو غير مباشرة، والحقيقة أن الوثائق متعددة ومتنوعة وتشمل الكتب؛ المقالات العلمية؛ المداخلات؛ الرسائل الجامعية؛ النصوص القانونية؛ الأحكام القضائية، المواقع الإلكترونية.

الخطوة الرابعة: مرحلة جمع المادة العلمية

إن هذه الخطوة لها علاقة وطيدة بالمرحلة التي تسبقها، حيث إن جمع المادة العلمية اللازمة كمادة للبحث تستعمل فيها المراجع والمصادر المتخصصة والعامة والتي سبق وأن جمعها واطلع عليها الباحث.

وتعتمد هذه المرحلة على القراءة (بداية بالقراءة الاستطلاعية ثم القراءة العادية وبعدها القراءة المركزة).

ولمرحلة جمع المعلومات والمعطيات أساليب أهمها: أساليب تقليدية وتتمثل في أسلوب البطاقات وأسلوب الملفات، إضافة إلى الأساليب الحديثة،

وهي عملية تقنية تنظيمية بالدرجة الأولى يمكن أن تعتمد على اجتهاد الباحث المهم فيها أن يتم كتابة الفكرة من مصدرها بدقة مع تدوين كل المعلومات المتعلقة بالمرجع.

الخطوة الخامسة: مرحلة تحرير البحث (كتابة البحث وصياغته)

كتابة البحث تعني صياغته في شكل كامل، يتضمن إجابة وافية للإشكالية التي طرحها في المقدمة وفي مشروعه العلمي، وهذا بأسلوب منطقي ومنهجي قوامه التفكير العلمي القائم على الأدلة العقلية والحسية التي تقنع القارئ بصحة النتيجة التي توصل إليها الباحث من خلال الجهد المبذول.

ولكتابة البحث بشكل جيد ينبغي أن تكون الفكرة واضحة في ذهن الباحث حتى يقنع بها غيره، أن تكتب بلغة سليمة وواضحة ومتخصصة، وبأسلوب علمي رصين، مع الالتزام بالموضوعية، واستعمال المنهج المناسب للدراسة.

الخطوة السادسة: مرحلة المراجعة وتصحيح الأخطاء وتدارك الهفوات

هذه المرحلة مهمة جدا رغم أن كتاب المنهجية يغفلون ذكرها، وهي تعتمد على قراءة البحث من البداية إلى النهاية، وتصحيح الأخطاء اللغوية والمطبعية، ويمكن الاستعانة بأهل الاختصاص في اللغة.

من الضروري في هذه المرحلة الوقوف على الإخراج الجيد للبحث، وذلك بالاهتمام بالجانب الشكلي، مراعاة الشروط الشكلية المعتمدة على مستوى الكلية التي ينتسب إليها الباحث (مثل واجهة المذكرة، نوع الخط ورقمه، مقاسات الصفحة...).

الموضوع الثاني

كيفية اختيار موضوع المذكرة وضبطه

أولاً: العوامل المساعدة على نجاح عملية اختيار موضوع المذكرة: تتحكم في عملية اختيار موضوع المذكرة عدة عوامل منها ما يرجع إلى شخصية الباحث ومنها ما يرجع إلى الظروف الخارجية.

01-العوامل الفردية

أ-**الرغبة في بحث موضوع معين:** وهو عامل مهم، ومراعاته يحقق الاندماج النفسي بين الباحث والبحث مما يؤدي إلى نتائج جيدة، من حيث الإبداع والابتكار، لذلك يجب احترام هذا العامل من قبل المشرف والمؤسسات البحثية الرسمية والهيئات المسؤولة عن المصادقة على العناوين.

ب-**القدرات والاستعدادات الذاتية:** وهي مجموعة من الصفات والخصائص التي ينبغي توفرها في الباحث حتى يقدم على البحث العلمي، وتختلف من شخص لآخر، وتتنوع بين الأخلاق والقدرات والملكات والمهارات، سواء كانت أصيلة أو مكتسبة، وتتمثل في:

*الصبر، الأمانة، الإرادة، العزيمة...

*الاجتهاد والمثابرة والبحث الدائم...

*سعة الصدر وقبول التوجيه والنقد

*الذكاء والفتنة وحاسة النقد

*القدرة على الفهم والتحليل والربط والمقارنة بين المعلومات.

*التمكن من مفردات التخصص لأنها خادمة للبحث

*التمكن من مناهج البحث العلمي

*التمكن من اللغات (اللغة الأم واللغات الأجنبية)

ج- عامل التخصص: ينبغي أن يكون اختيار موضوع البحث في تخصص الباحث، فطالب الماستر المتخصص في قانون الأسرة يختار مواضيع ذات علاقة بالأسرة والطفل والمرأة مثلاً، وهو عامل يراعى من قبل فريق التكوين وكذا اللجنة العلمية التي تصادق على العناوين.

02-العوامل الموضوعية لاختيار الموضوع المذكرة: لا تتعلق بشخص الباحث وإنما بالموضوع الذي سيختاره الباحث والشروط التي ينبغي توفرها.

أ-القيمة العلمية لموضوع المذكرة: ينبغي أن يقع اختيار الباحث على موضوع ذو قيمة علمية، فما جدوى من اختيار موضوع تافه تبذل فيه الجهود وتصرف فيه الأموال، وقيمة البحث تتحدد من الأهداف التي يبتغيها الباحث وهي:

-السعي للكشف عن أمر لم يكشف ولم يتوصل إليه بعد

-تصحيح خطأ وقع فيه الآخرون

-تقديم معلومات جديدة ومهمة

-حل مشكلة من المشكلات التي تهم الإنسان

-جمع أفكار وجزئيات موضوع معين في بحث واحد

ب-مراعاة توجه البحث العلمي في البلد وسياسته في ذلك: ينبغي على الطالب عند اختيار موضوع مذكرته مراعاة توجهات البحث العلمي في بلده وسياسة الدولة التي تعمل على ربط البحث العلمي بمختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا للاستفادة من النتائج والاقتراحات المتوصل إليها في البحوث في خدمة البلد، وقد نصت المادة 3 من القرار 362 الذي يحدد كفايات إعداد ومناقشة مذكرات الماستر على ذلك. وعلى الهيئات المسؤولة والمشرفة على التكوين والبحث العلمي تحديد مجالات البحث للطلاب والباحثين لتسهيل عملية اختيار موضوع المذكرة.

ج-نوع البحث المراد إنجازه (مكانة البحث المراد إنجازه من بين البحوث الأخرى): ونقصد بذلك هل هذا البحث مذكرة ليسانس أم مذكرة ماستر أم أطروحة دكتوراه، أم بحث للترقية، المهم بحث أكاديمي، فنوعية البحث عامل مهم في اختيار موضوع البحث.

د-توفر الوثائق العلمية لإعداد البحث (المذكرة): وهذا لا يعني أن تتوفر المراجع بشكل كبير لأن هذا قد يجعل من بحثه قليل أو عديم الفائدة، ولكن ينبغي أن يتوفر على حد أدنى من المراجع لتكون المنطلق في البحث.

في الحقيقة أن البحث في مذكرة الماستر تهدف إلى توظيف قواعد المنهجية التي تمت دراستها خلال سنوات التكوين أكثر مما تهدف إلى إتيان الجديد، كما تهدف إلى مناقشة وتناول الموضوع بشكل يختلف عن من سبقوه، ومع ذلك ينبغي الإشارة إليهم.

ثانيا- طرق وأساليب اختيار موضوع البحث العلمي (المذكرة): لاختيار موضوع البحث العلمي أسلوبيان:

01-الاختيار الذاتي أي من طرف الطالب: وهو أن يقوم الطالب بالبحث بنفسه واختيار موضوع يتوافق ورغباته، ويحدد له عنوانا. ومن إيجابيات هذا الاختيار هو أنه يسهم بشكل كبير في إنجاح البحث من حيث خلق رابطة قوية وممتينة بين الطالب والبحث، والأصل أن هذه الطريقة هي الأفضل والمثلى، لكن قد لا تناسب كثير من الطلبة الذين يتميزون بنقص في الخبرات البحثية لذلك قد يقع اختيارهم على موضوع واسع جدا أو موضوع مقتولا بحثا، أو موضوع عديم المراجع.

02-الاختيار من الغير: في مرحلة مذكرة الماستر الغير هو المشرف، حيث يختار موضوعا علميا يراه جديرا بالبحث، نظرا لكونه جديدا يحتاج إلى الكتابة فيه أو لوجود ضرورات فقهية أو علمية تتطلب ذلك، وطالما أن الأستاذ باحث في الأصل وعلى دراية بالموضوعات التي تحتاج إلى بحث وطرح، فإن نسبة رفضه من طرف الهيئات العلمية تقل في هذه الحالة.

ما يعاب على هذه الطريقة أنها قد لا تلائم رغبة الطالب وميولاته، وقد لا تتوافق مع قدراته العقلية خصوصا إذا كان البحث يحتاج إلى تحليل وتنظير.

03-الاختيار بين الطالب والمشرف: يكون ذلك بطرح فكرة من الطالب ويستحسنها المشرف، أو يقترح المشرف الفكرة ويستحسنها الطالب ويحصل الاتفاق بعدها على الفكرة، ثم تأتي مرحلة ضبط العنوان.

ثالثا- عنوان المذكرة: العنوان هو تسمية البحث العلمي، ودليل موضوع البحث أو المشكلة المطروحة، ويفهم أيضا من لفظ العنوان الدلالة الكافية على شكل وموضوع البحث وكذا أجزاءه وحدوده المنطقية والموضوعية ومحتواه النظري والتطبيقي.

*شروط العنوان:

- أن يكون متطابقا مع مضمون البحث
- أن يكون موجزا بقدر الإمكان يجمع في مدلوله كافة عناصر البحث شكلا ومضمونا
- أن يكون واضحا ودقيقا
- أن تكون ألفاظ العنوان من لغة ومصطلحات الموضوع ومستمدة من فلسفة المادة المدروسة
- أن يكون جذابا وموحيا بمحتوى البحث، ومعبرا عن مضمونه والمنهج المراد اتباعه في البحث.